www.althawranews.net

الطفل يفهم ما تقوله أمه من نبرتها لا من لغتها

يفهم الأطفال ما تقوله أمهاتهم من نبرة أصواتهن وطريقة نطقهن للكلام بغض النظر عن اللغة التي تستخدمنها.
أثبتت دراسة جديدة أعدها علماء من كلية علم النفس في جامعة "كارديف" ما تعرفه الأمهات منذ وقت طويل وهو أن الأطفال يفهمون نبرة أصواتهن وليس الكلمات. وأظهرت النتائج أن أطفالاً في السنة الأولى من العمر تفاعلوا بالطريقة نفسها عند سماع أصوات أمهاتهم سواء تكلمن بالإنكليزية أو اليونانية.
راقب الباحثون، الأطفال فيما كانوا ينظرون إلى أمهاتهم وهن يحركن ألعاباً وينطقن بكلمات مثل "هناك" و"للأسف"، ثم قاموا بدراسة ردت فعلهم تجاه صوت أمهاتهم عندما تكلمن بالإنكليزية ومن ثم اليونانية إنما بالنبرة ذاتها. وتبين أن الرضع يفهمون نبرة الأم وصوتها، على الرغم من أنهم لا يعرفون أو يفهمون اللغة التي تتحدث بها. كما أنهم يستجيبون بالطريقة ذاتها، بصرف النظر عما إذا كانت تتحدث باللغة الإنجليزية أو اليونانية أو غيرها.
وقالت المعدة الرئيسية للدراسة الدكتورة ميريديث غاتيس إن "هـذه الدراسة أظهرت أن الطفال يمكن أن يفهموا من نبرة الصوت، ما يعني أن الأهل يمكنهم إخفاء الشتائم والغضب عن الأولاد إذا نطقوا بنبرة صوت هادئة". واعتبرت غاتيس أن "هذه الدراسة تظهر أنه لا يجب أن يقلق الأهل كثيراً بشأن ما يقولونه وإنما عليهم أن يعيروا اهتماماً لنبرة صوتهم".
وقـال الباحثون إن الدراسة تثبت أن الأطفال الرضع يستطيعون التقاط بعض الكلمات التي تنطقها الأم من خلال نبرة صوتها وطريقة نطقها سواء كانت سعيدة وتضحك أو صارمة أو حزينة، لافتين إلى أن الأطفال يستطيعون تقليد نبرة صوت أمهاتهم سواء كانت تتحدث باللغة الانجليزية أو اليونانية .
أجريت الدراسة على 84 طفلاً تراوحت أعمارهم مابين 14 18- شهراً و تصاحبهم أمهاتهم اللواتي قمن بتأدية بعض الحركات والأغاني والكلمات النجليزية بالاستعانة ببعض الدمى، ثم كـرروا التجربة مع أمهات ناطقات باللغة اليونانية مع نفس نغمة الصوت السابقة.
وأظهرت النتائج أن الأطفال كرروا نفس الكلمات بنفس نغمة الصوت التي تحدث بها الأمهات على الرغم من عدم فهمهم للغة التي تحدثن بها.

المشاكل الزوجية كثيراً ما يكون ضحيتها الأبناء ,ويزداد الأمر سوءاً إذا تطورت تلك المشاكل إلى أبغض الحلال .
وقضيتنا لهذا العدد تحكي مأساة طفلين توأمين لقيا حتفهما على يد والدهما بعد لحظات من طلاق الأم؟
كيف عاش الطفلان في جو ملبد بغيوم المشاكل بين والديهما ولماذا أطلق الأب عليهما النار وليس له من الأبناء غيرهما ؟
هذا ما ستحكيه الأسطر التالية:

يقتل ولديه التوأم

لاختيارهما العيش مع والدتهما

■ عادل بشر

قبل عدة سنوات تزوج عمر من إحدى قريباته فعاش معها حياة سعيدة بداية الأمـر ولـم يمض على زواجهما سوى بضعة أشهر حتى بدأت المشاكل تطل برأسها على العش الزوجي وزاد من ذلك تدخل أسرة الـزوج في حياته الخاصة وكان موضوع الإنجاب والأبناء هو ابرز أو السبب الرئيسي لمشاكل الزوجين.
كانت الزوجة تعاني من بعض الأمـراض التي جعلت الحمل والإنجاب بالنسبة لها أمراً مستحيلا ومع ذلك لم ييأس الزوج أو يستسلم للأمر الواقع وقام بعرض زوجته على أكثر من طبيب مختص وتنقل بها في أكثر المستشفيات وأنفق على ذلك مبالغ مالية كبيرة وهو ما جعل أسرته وبالتحديد والده ووالدته يتدخلون في حياته ويعرضون عليه أكثر من مـرة طـلاق زوجته العاقر وتزويجه من امرأة أخرى ودودة ولوده.
لم يستمع عمر لكلام والديه وفي نفس الوقت لم ينج من شرر ذلك ,حيث كانت المشاكل بينه وبين زوجته يشتعل لهيبها على أبسط الأمور نظراً لما تسمعه الزوجة من إهانة وإذلال من قبل والدي زوجها .
مضت بضعة سنوات والزوجان على هذا الحال وشاءت الأقدار أن يرزقا بعد صبر طويل بطفلين توأمين أزالا بمجيئهما نوعا من الضباب المنتشر حول الأسرة.
لم يرزق عمر وزوجته بغير هذين التوأمين لذلك فقد حاولا في بداية الأمر رعايتهما قدر المستطاع ولكن المشاكل بين الزوجين عادت للظهور من جديد وكان لها تأثيرها على التوأمين ونظرا لمحدودية دخل الأب الذي يعمل موظفا عاديا في إحدى المؤسسات الحكومية ,فقد عاش التوأمين في ظروف مادية شبه صعبة ومع ذلك كانا يتمتعان بذكاء كبير يسبق سنهما.
بعد فترة بسيطة أصيب الأب بمرض نفسي فتغيرت أحـوالـه وأصبح كثير التغيب عن العمل وأثر ذلك بشكل كبير على حياة الأسرة فالزوجة كانت كثيرة الحنق ,من وقت لأخر تترك منزل الزوج وتغادر بصحبة طفليها إلى منزل والدها بعد شجارها مع زوجها ,وتطور الأمر إلى حد الضرب وفي كل مرة يذهب الزوج لإرجاعها ويتعهد بعدم التعرض لها بالضرب مرة أخرى وكان للتوأمين أيضا نصيب من ذلك العنف.
وفي احد الأيـام تشاجر عمر مع زوجته واعتدى عليها بالضرب أمام ابنيه اللذين كانا في الرابعة عشرة من عمرهما وتطور الأمر إلى الطلاق وقبل أن تغادر الزوجة المنزل دعت التوأمين للذهاب معها قائلة أنهما لن يستطيعا العيش مع أب مجنون وأنها ستقوم برعايتهما بشكل أفضل من والدهما.
رفض الأب السماح لها بأخذ التوأمين معها وهددها بقتلهما ان هي اصرت على ذلك فقالت الأم أن القرار يعود لابنيهما لاختيار من يفضلون العيش معه الأب أم الأم وكان اختيار التوأمين العيش مع والدتهما وقالا ذلك بصراحة أمام الأب الذي لم يتمالك نفسه وهو يسمع طفليه يرفضان العيش معه فاخذ المسدس ووجهه نحو فلذتي كبده وأطلق عليهما عيارات نارية أودت بحياتهما على الفور أمام والدتهما التي صرخت بأعلى صوتها وأخذت المسدس من يد الأب وأرادت الثار للتوأمين وقتله ولكن المسدس كان فارغا من الرصاصت ولم تجد الأم غير ضرب الأب بالمسدس عدة ضربات في رأسه حتى أدمته وهو واقف ينظر إليها ثم استغاثت بالجيران الذين حضروا وحاولوا إسعاف الطفلين ولكنهما كانا قد فارقا الحياة ,أما الأب فقد سلم نفسه بكل سهولة لرجال الشرطة معترفا بجريمته البشعة بحق طفليه الوحيدين.

البرص مأساة إنسانية وع

■ مرضى: سوء المعاملة يصيبنا بالاكتئاب والاحباط ■

لا شك أن الأمراض الجلدية بشكل عام والبرص بشكل خاص تؤثر على المصابين بها نفسياً واجتماعياً، لما تسببه من تغيير في مظهر الشخص خاصة إذا كانت بقع البرص في المناطق الظاهرة من الجسم مثل الوجه، اليدين، الرجلين.
فالمصاب بالبرص لا يعاني من الخجل وآثار المرض فحسب بل إنه مطالب بتحمل ردود أفعال الآخرين تجاه حالته.
ومع أن الأطباء لم يصلوا إلى علاج يقضي على البرص كلياً سوى توقيف انتشاره فقط، فالمجتمع مطالب بتقبل مرضى البرص ومشاركتهم اجتماعياً في كل المجالات كون هذا المرض ليس معدياً، ويكون المصاب إنساناً له أحاسيس ومشاعر كغيره من البشر وحتى لا تتحول حياة المصاب إلى جحيم.
حول هذا الموضوع قامت "الأسرة" بإجراء التحقيق التالي:

تحقيق /مراد الصالحي

وفي البداية تحدث إلينا الأخ سمير عبدالحفيظ عن قصته مع المرض ومعاناة علاجه بقوله لقد أصبت بالبرص قبل 6 سنوات تقريباً ومنذ ذلك الوقت ذهبت لأكثر من طبيب جلد واستخدمت كثيراً من الأدوية والمراهم التي قررها الأطباء لي إلا أن جميعها لم تأت بأي فائدة سواء في الحد من البرص الذي ظهر في أجزاء من جسدي أو في وقف انتشار المرض في بقية الأجزاء الأخرى من جسمي التي لم يصلها حينها فمفعول التطبيب لم يشفيني من البرص ولم يوقف انتشاره وأحمد الله على كل حال.

معاناة

وقـال لا شك أننا المصابون بالبرص نعاني نفسياً ومعنوياً من المجتمع وتعامله معنا غير أن المصابين بالبرص تختلف درجة تحملهم مواجهتهم لمثل ذلك التعامل من مصاب لآخر فكلما كان المصاب قوي الشخصية يستطيع مقاومة ذلك التعامل بقوة أما إذا كان المصاب ضعيف الشخصية فإنه يكون عرضة للاكتئاب والاحباط جراء المعاملة التي يلاقيها ممن هم محيطون به فأنا على سبيل المثل واجهت معاناة كبيرة من نظرة التمييز من المجتمع بعد مرضي وأكثر ما كنت أعانيه في بداية المرض هو أنني كنت قاب قوسين أو أدنى من ترك عملي في الشركة التي أعمل فيها بسبب إصابتي بالبرص الذي انتشر في المناطق الظاهرة في جسمي مما أدى إلى تغير مظهري وكان عملي آنذاك موظف رسبشن استقبال وهو ما يستدعي أن يكون الموظف في هذا المكان حسن المظهر وفي أناقة تامة إلا أن مدير الشركة حين علم بعزمي على ترك العمل قام بزيارتي إلى منزلي وأصر على اصطحابي معه إلى العمل في الشركة مخففاً عني ذلك الإحباط وشجعني على التغلب على المرض وعدم الاستسلام له، فأستطعت التغلب على الإحباط وعلى التعايش مع المرض والآن وبعد مرور ستة أعوام على مرضي أعيش حياتي الطبيعية دونما إحساس بالإحباط.

طالب يترك المدرسة

محمد فـواز الخولاني طالب فـي المرحلة الأعدادية قصته تختلف عن مضمون قصة سابقه حيث يقول: لقد أجبرت على ترك المدرسة العام الماضي بسبب سوء المعاملة التي كنت اولاقيها من قبل بعض زملائي الطلاب داخـل الفصل فقد كانوا يرفضون الجلوس بجانبي وكذا السلام علي بحجة خوفهم من انتقال المرض إليهم ورغم تأكيدي لهم مراراً وتكراراً بأن مرض البرص ليس معدياً إلا أنني لم أستطع أقناعهم بذلك، فتحطم أملي في إكمال دراستي بصخرة المرض، وما نتج عنه من سوء معاملة تجاهي أجبرتني على ترك المدرسة.

عائقاً للزواج

أما الأخـت ن. س طالبة جامعية فتحدثت بحزن شديد عن قصتها مع مرض البرص الذي بدأ بالظهور في وجهها وفي أطراف يديها قبل ثلاث سنوات وتشكو حالها مع المرض وتوضح بأنه بعد فترة وجيزة من ظهور المرض تقدم إلى أهلها أحد الشباب لطلب الـزواج منها فتمت موافقتهم عليه إلا أنه وبعد مرور أسبوع على موافقة أهلها حضرت والدته وشقيقاته إلى منزل والدها وحين شاهدن مظهرها ظهر على وجوههُن العبوس وعدم الرضا باقتران ذلك الشاب بها وقالت لم تمر سوى فترة قصيرة حتى أفضح الشاب الذي تقدم لخطبتي عن رفضه إكمال خطوات الزواج وفسخ الخطوبة.

الآثار النفسية

من جانبه تحدث أخصائي علم النفس إبراهيم فائز مهدي عن الأثر النفسي والاجتماعي الذي يحدثه البرص للأفراد:

من المعلوم أن الأمراض الجلدية بشكل عام تترك آثاراً نفسية لدى المصابين بها وتغير حياتهم الهادئة المستقرة إلى حياة صعبة ومؤلمة وهذه الآثار لا تقتصر على الشعور بالخجل والإحراج والقلق من المحيطين بهم بل تمتد إلى فقدانهم الثقة بالنفس والاكتئاب التي يعيشها وكذا على ضرورة تقبل العيش معه بصورة طبيعية وبكل واقعية دون الإحساس بأي عقد.

مشاكل اجتماعية

واسترسل قائلاً: لا شك أن التغيير في المظهر الخارجي الذي يسببه البرص للشخص يخلق له الكثير من المشاكل النفسية والأسرية والاجتماعية بسبب تعامل البعض معه بطريقة غير إنسانية وأيضا بسبب ممارسة التمييز ضد المصاب في التوظيف والحصول على الترقيات وخاصة في القطاع الخاص ومن قبل الكثير من الناس الذين لا يفهمون طبيعة المرض بأنه غير معد فترى أكثر المصابين يتحسسون عند تعاملهم مع الآخرين فمثلاً بعض أصحاب